شرح أحاديث

نَيْلُ النَّصِيبِ..

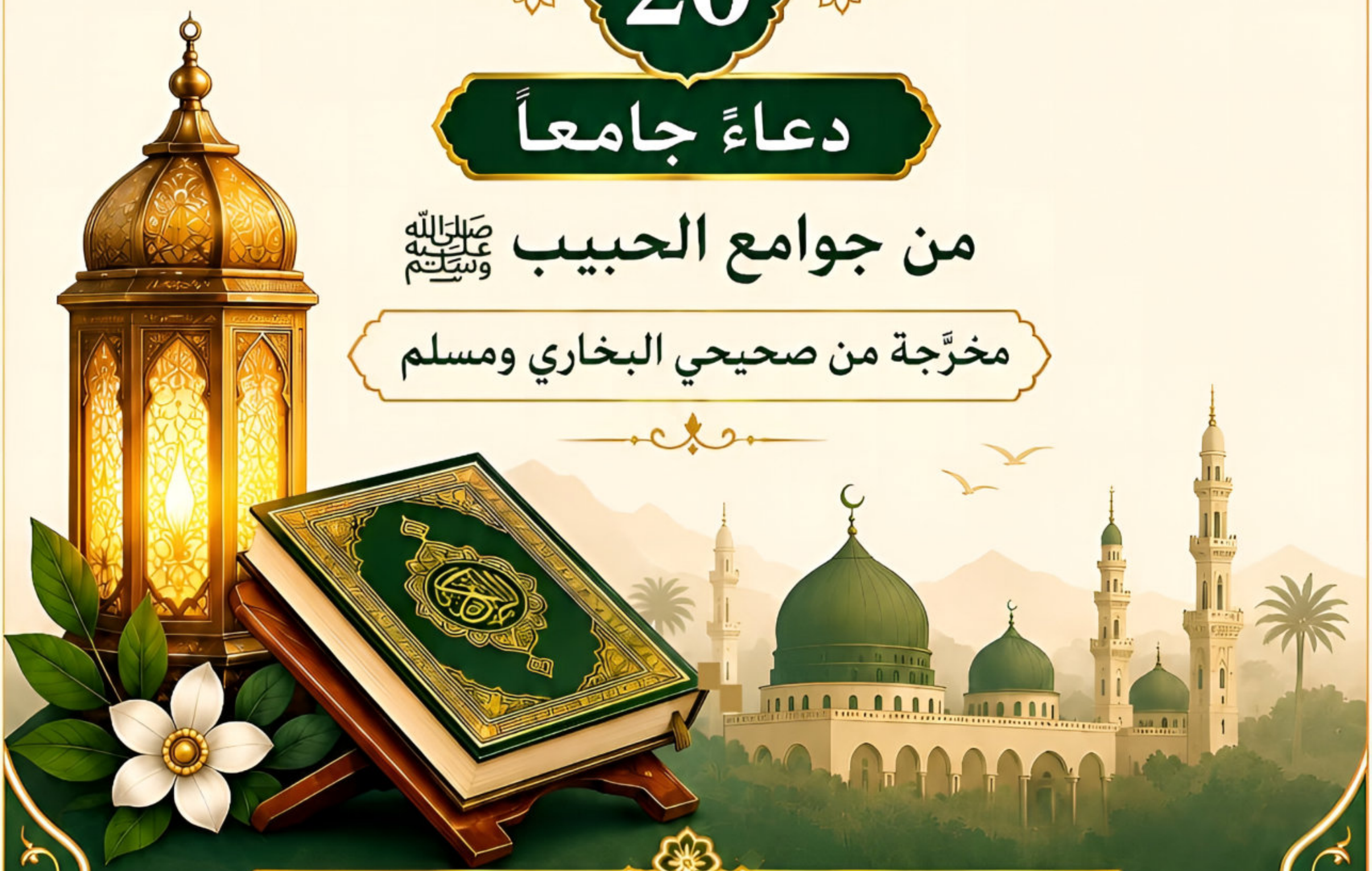
مِن جَوامِعِ الحَبِيبِ ﷺ

20

دعاءً جامعاً

من جوامع الحبيب ﷺ

مخرَّجة من صحيحي البخاري ومسلم



حصيلة من أثمن الكنوز النبوية؛
دعواتٌ تلمّ شتات القلب، وتصلح حال الدنيا والآخرة.







مقدمة الكتيب

الحمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ ذِكرَهُ حياةً للقلوب، ومُنَاجاتَهُ أنسًا للأرواح، وفتح لعباده أبوابَ الرَّحمةِ بالدعاءِ، وجعل في كلماتِ نبيِّهِ ﷺ من جوامعِ الكَلِمِ ما يَجمعُ خيرَ الدُّنيا والآخرة، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ أفصحِ من نطق، وأصدقِ من دعا، وعلى آله وصحبِه ومن سار على هديه إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ من أعظمِ ما يعتني به المسلمُ في حياتِه: حفظُ الأدعيةِ النبويَّةِ الجامعة، وفهمُ معانيها، واستحضارُ ما اشتملت عليه من الهداياتِ والإيمانياتِ والمقاصدِ العظيمة؛ إذ هي أدعيةٌ خرجت من مشكاةِ النبوَّة، واجتمع فيها كمالُ اللفظِ مع عِظَمِ المعنى، فكانت من أجلِّ الكنوزِ التي يتقرَّبُ بها العبدُ إلى ربِّه.

وقد جاء هذا الكتيب الموسومَ بـ:

«شرح أحاديث "نَيْلُ النَّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيب ﷺ"»

ليكون رحلةً إيمانيَّةً مع عشرين دعاءً جامعًا من جوامعِ الحبيب ﷺ، مخرَّجةً من صحيحي البخاري ومسلم، مع بيان معانيها، واستخراج دلالاتها، وذكر أبرز فوائدها التربويَّة والإيمانيَّة والسلوكيَّة، بأسلوبٍ واضحٍ قريبٍ إلى القلب، يجمع بين التأصيل والاختصار، وبين الفائدة وسهولة العبارة.

وقد حرصتُ في هذا العمل على:



- الاقتصار على الأدعيةِ الثابتة الصحيحة.
- العناية بألفاظِ الدعاءِ وضبطِها بالشكل.
- إبراز المعاني الإيمانيَّة والتربويَّة المستفادة.
- تسهيل الفوائد للقارئ بأسلوبٍ مختصرٍ نافع.
- ربط المسلم بسنَّة النبيِّ ﷺ في دعائه وعبادته.

وإنَّ هذه الأدعيةَ النبويَّةَ ليست كلماتٍ تُقال فحسب، بل هي مدرسةٌ متكاملةٌ في التوحيد، والافتقار إلى الله، وحسنِ التوكُّل عليه، واليقينِ برحمته، والرجاءِ فيما عنده، والاستعاذةِ من كلِّ شرٍّ في الدُّنيا والآخرة.

أسألُ اللهَ الكريمَ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، مباركًا في قارئه وكاتبه وناشره، وأن يرزقنا جميعًا حُسنَ الاتباع، ولزومَ سنَّةِ النبيِّ ﷺ ظاهرًا وباطنًا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبِه أجمعين.

الاستخدام العملي لهذا الكتاب

إنَّ المقصودَ الأعظمَ من هذه الأدعيةِ النبويَّةِ المباركةِ ليس مجرَّدَ قراءتها أو حفظِ ألفاظِها فحسب، بل أن يعيشَ المسلمُ مع معانيها، ويتأمَّلَ ما اشتملت عليه من الافتقارِ إلى اللّٰه تعالى، وحسنِ اللجوءِ إليه، وكمالِ التوكُّل عليه سبحانه.

ولهذا يُنصحُ القارئُ أن يقرأ شرحَ الحديثِ ومعاني كلماتِه بتأنٍّ وتدبُّر، ثم يحفظ الدعاءَ ويجعله وِردًا يردِّده في يومِه وليلتِه، مستحضرًا معانيه، مستشعرًا ما فيه من الرجاءِ والخوفِ والمحبةِ والافتقار؛ حتى يكون حاضرَ القلبِ أثناء الدعاءِ، قريبًا من ربِّه سبحانه.

ومن أفضلِ الطرائقِ للانتفاعِ بهذا الكتاب:

أن يأخذَ المسلمُ حديثًا واحدًا كلَّ يومٍ أو كلَّ يومين، فيقرأ شرحَه، ويتفكَّرُ في معانيه، ثم يُكثرُ من الدعاءِ به في صلاتِه، وأذكارِه، وخلواتِه، ومعاملاتِه اليومية؛ حتى تمتزجَ هذه الأدعيةُ بقلبِه ولسانِه وسلوكِه.

وإن لم يتيسر له الحفظَ، فلا يحرِمْ نفسَه من الخير؛ بل يقرأ الدعاءَ من الكتاب، ويكرِّره متدبِّرًا لمعناه، فإنَّ حضورَ القلبِ وفهمَ الدعاءِ من أعظمِ أسبابِ الانتفاعِ به.

ونسألُ اللّٰهَ تعالى أن يجعل هذه الأدعيةَ حياةً لقلوبِنا، ونورًا لصدورِنا، وأن يرزقنا صدقَ اللجوءِ إليه، وحسنَ دعائِه وذكرِه، إنَّه سميعٌ قريبٌ مجيب.

نَيْلُ النَّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيب ﷺ

1

اللَّهُمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمَنتُ، وعليكَ تَوكَّلتُ، وإليكَ أنَبتُ، وبكَ خاصَمتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بعِزَّتِكَ -لا إلَهَ إلّا أنتَ- أن تُضِلَّني، أنتَ الحَيُّ الذي لا يَموتُ، والجِنُّ والإنسُ يَموتونَ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

2

اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلَمُ به مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وهَزلي، وخَطَئي وعَمدي، وكُلُّ ذلك عِندي، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ، وما أنتَ أعلَمُ به مِنِّي، أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المُؤخِّرُ، وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

3

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ، والمَغرَمِ والمَأثَمِ، اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن عَذابِ النّارِ وفِتنةِ النّارِ، وفِتنةِ القَبرِ وعَذابِ القَبرِ، وشَرِّ فِتنةِ الغِنى، وشَرِّ فِتنةِ الفَقرِ، ومِن شَرِّ فِتنةِ المَسيحِ الدَّجّالِ، اللهُمَّ اغسِلْ خَطايايَ بماءِ الثَّلجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلبي مِنَ الخَطايا كما يُنَقّى الثَّوبُ الأبيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وباعِدْ بَيني وبينَ خَطايايَ كما باعَدتَ بينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

4

اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنةً، وفي الآخِرةِ حَسَنةً، وقِنا عَذابَ النّارِ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

5

اللهم إني أعوذ بك من جهْدِ البلاءِ، ودرَكِ الشقاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتَةِ الأعداءِ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

6

اللَّهُمَّ اجعلْ في قلبي نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا وأمامي نورًا وخلفي نورًا واجعلْ لي نورًا.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

7

اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمتُ نَفسي ظُلمًا كَثيرًا، ولا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً مِن عِندِكَ، وارحَمْني؛ إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ.

🌹 البخاري ومسلم 🌹

8

اللَّهُمَّ أنتَ رَبِّي لا إلَهَ إلّا أنتَ، خَلَقتَني وأنا عَبدُكَ، وأنا على عَهدِكَ ووَعدِكَ ما استَطَعتُ، أعوذُ بك مِن شَرِّ ما صَنَعتُ، أبوءُ لكَ بنِعمَتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ لك بذَنبي، فاغفِرْ لي؛ فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ.

🌹 البخاري 🌹

9

اللَّهُمَّ أنتَ المَلِكُ لا إلَهَ إلّا أنتَ، أنتَ رَبِّي وأنا عَبدُكَ، ظَلَمتُ نَفسي، واعتَرَفتُ بذَنبي، فاغفِرْ لي ذُنوبي جَميعًا، إنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، واهدِني لأحسَنِ الأخلاقِ، لا يَهدي لأحسَنِها إلّا أنتَ، واصرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصرِفُ عَنِّي سَيِّئَها إلّا أنتَ، لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، والخَيرُ كُلُّه في يَدَيكَ، والشَّرُّ ليس إليكَ، أنا بكَ وإليكَ، تَبارَكتَ وتَعالَيتَ، أستَغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ.

🌹 مسلم 🌹

10

اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلوبِ، صَرِّفْ قُلوبَنا على طاعَتِكَ.

🌹 مسلم 🌹

11

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ، والجُبنِ والبُخلِ، والهَرَمِ، وعَذابِ القَبرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفسي تَقواها، وزَكِّها أنتَ خَيرُ مَن زَكّاها، أنتَ وليُّها ومَولاها، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن نَفسٍ لا تَشبَعُ، ومِن دَعوةٍ لا يُستَجابُ لَها.

🌹 مسلم 🌹

12

اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِنَ الخيرِ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ من خيرِ ما سألَكَ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما عاذَ بِهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألُكَ أن تجعلَ كلَّ قضاءٍ قضيتَهُ لي خيرًا.

🌹 مسلم 🌹

13

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبعِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظيمِ، رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شيءٍ، مُنْزِلَ التَّوراةِ والإنجيلِ والقُرآنِ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوى، لا إلهَ إلّا أنتَ، أعوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أنتَ آخِذٌ بناصيَتِه، أنتَ الأوَّلُ ليس قَبْلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ ليس بَعْدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظّاهِرُ ليس فَوْقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ ليس دونَكَ شيءٌ، اقْضِ عنّا الدَّيْنَ، وأغْنِنا مِن الفَقْرِ.

🌹 مسلم 🌹

14

اللَّهُمَّ أصلِحْ لي ديني الذي هو عِصمةُ أمري، وأصلِحْ لي دُنيايَ التي فيها معاشي، وأصلِحْ لي آخِرَتي التي فيها مَعادي، واجعَلِ الحَياةَ زيادةً لي في كُلِّ خَيرٍ، واجعَلِ المَوتَ راحةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ.

🌹 مسلم 🌹

15

اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وارحَمْني، واهدِني، وعافِني، وارزُقْني.

🌹 مسلم 🌹

16

اللهُمَّ أعوذُ برِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبمُعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ مِنكَ لا أُحصي ثَناءً عليكَ، أنتَ كما أثنَيتَ على نَفسِكَ.

🌹 مسلم 🌹

17

اللَّهُمَّ اهدِني وسَدِّدْني.

🌹 مسلم 🌹

18

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن زَوالِ نِعمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عافيَتِكَ، وفُجاءةِ نِقمَتِكَ، وجَميعِ سَخَطِكَ.

🌹 مسلم 🌹

19

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن شَرِّ ما عَمِلتُ، ومِن شَرِّ ما لم أعمَلْ.

🌹 مسلم 🌹

20

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدى، والتُّقى، والعفافَ، والغِنى.

🌹 مسلم 🌹

صلى الله عليه وسلم

🌹 آمين..آمين..آمين 🌹

شرح أحاديث

«نَيلُ النَّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيبِ ﷺ»

1

"اللَّهمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمَنتُ، وعليكَ تَوكَّلتُ، وإليكَ أنَبتُ، وبكَ خاصَمتُ، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بعِزَّتكَ -لا إلَهَ إلّا أنتَ- أن تُضِلَّني، أنتَ الحَيُّ الذي لا يَموتُ، والجِنُّ والإنسُ يَموتونَ."

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات:

- **لَكَ أَسلَمْتُ** : خضعت وانقدت لأمرك ونهيك ظاهراً وباطناً.
- **وَبِكَ آمَنْتُ** : تصديق كامل بوجودك، ووحدانيتك، وكل ما أخبرت به.
- **وَعَلَيكَ تَوكَّلتُ** : فوضت جميع أموري إليك وحدك، معتمداً عليك في جلب النفع ودفع الضر.
- **وإِلَيكَ أَنَبتُ** : رجعت وتبت إليك في شؤوني كلها.
- **وَبِكَ خَاصَمْتُ** : بما أعطيتني من الحجج والبراهين أخاصم أعداء الدين، أو أقاتل بقوتك ونصرتك،
- **أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ أَنَ تُضِلَّنِي** : الاستجارة والتحصن بقوة الله وعظمته من الوقوع في الغواية والضلال بعد الهداية.
- **أَنتَ الحَيُّ الَذْي لَا يَمُوتُ** : إثبات صفة الحياة الكاملة والأزلية لله سبحانه، وتميزه بالبقاء المطلق مقارنة بالخلق (الجن والإنس) الذين يلحقهم الفناء.

أبرز الفوائد المستفادة:

1. **تقديم الوسيلة قبل الدعاء** : يُستحب للمسلم الثناء على الله تعالى وإعلان العبودية له قبل الشروع في المسألة وطلب الحاجة
2. **الَربط بين الظاهر والَباطن** : يجمع الحديث بين الإسلام (الاستسلام والعمل الظاهر) والإيمان (التصديق واليقين الباطن).
3. **أهمية التوكل والإنابة** : تفويض الأمور لله وحده والتوبة المستمرة إليه هما أساس الطمأنينة وراحة البال.
4. **الاعتصام بعزة الله** : الاستعاذة بعِزة الله من أعظم الحصون التي تحمي العبد من الوقوع في الضلال والفتن.
5. **الخوف من سوء الخاتمة** : تكرار الدعاء بالثبات يظهر خوف العبد من الضلال بعد الهداية، وحاجته الدائمة لتثبيت الله.
6. **إثبات كمال الله ونقص الخلق** : يبرز الحديث صفة الحياة المطلقة لله سبحانه، ويُذكِّر الإنسان بضعفه وفنائه وفناء الجن معه.
7. **قوة الحجة بالحق** : الاستعانة بالله وبراهينه في مواجهة الباطل والدفاع عن الحق (وبكَ خاصمت).

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيبِ ﷺ»

-2-

اللَّهمَّ اغفِرْ لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلَمُ به مِنِّي، اللَّهمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وهَزلِي، وخَطَئي وعَمدي، وكُلُّ ذلك عِندي اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ، وما أنتَ أعلَمُ به مِنِّي، أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ، وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات:

- **خطيئتي وجهلي:** الخطيئة هي الذنب، والجهل هو فعل الشيء بخلاف ما ينبغي، أو العَمل بغير عِلم.
- **إسَرافي في أمري:** الإسراف هو تجاوز الحد والزيادةَ في الذنوب والتقصير.
- **جِدّي وَهَزْلي:** الجد هو ما فُعل بقَصد، والهَزل هو ما فُعل على سبيل المزاحَ واللعب.
- **خَطئي وَعَمْدي:** الخطأ هو ما وقعَ من غير قَصْد، والعمد هو ما فُعل بقَصد وتعمد.
- **وَكُلُّ ذَلِكَ عنْدي:** اعتراف وإقرار من العبد بأن هذه الذنوب والصفات موجودة فيه وتقع منه.
- **المُقدّمُ والمُؤَخرُ:** اسمان من أسماء اللّه الحسنى، يرفع من يشاء بطاعته ويُقدمه، ويخفض من يشاء ويعوقه عن مراتب الصالحين.

أبرز الفوائد المستفادة:

1 **1. كمال تواضع النبي ﷺ وتعليمه لأمته**

- **القدوة والتعليم:** بالرغم من أن اللّه غفر للنبي ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخَر، إلا أنه كان يلازم الاستغفار ليَعلِم أمته شدة الافتقار إلى اللّه وكيفية التذلل له.

2 **2. شمولية طلب المغفرة لجميع أنواع الذنوب**

- **التعميم بعد التخصيص:** اشتمل الدعاء على جميع الذنوب؛ سواء كانت عن جهل، أو خطأ، أو عمد، أو تقصير وتجاوز للحدود (إسراف).
- **ذنوب المزاح:** التأكيد على استغفار العبد مما يقع منه في وقت مزاحه ولعبه (هزلي)، وليس فقط وقت الجد.

3 **3. أدب الدعاء والإقرار بالعيوب**

- **الاعتراف بالتقصير:** تكرار عبارة "وكل ذلك عندي" يمثل غاية الخضوع والاعتراف الصادق من العبد بضعفه وتقصيره أمام الخالق.
- **علم اللّه المحيط:** تفويض الأمر للّه في الذنوب التي قد ينساها العبد أو لا ينتبه لها بقوله: "وما أنت أعلم به مني".

4 **4. ترسيخ معاني أسماء اللّه الحسنى**

- **التوحيد:** إثبات صفتي القدرة المطلقة والمشيئة لله سبحانه وتعالى.
- **التقديم والتأخير:** الإيمان بأن اللّه هو "المقدم والمُؤخر"؛ فهو الذي يرفع منازل العباد ويقدمهم بفضله ورحمته، أو يؤخرهم بعدله.

شرح أحاديث

« نَيْلُ النّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيبِ ﷺ »

-3- **اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ، والمَغرَمِ والمَأثَمِ، اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن عَذابِ النّارِ وفِتنةِ النّارِ، وفِتنةِ القَبرِ وعَذابِ القَبرِ، وشَرِّ فِتنةِ الغِنى، وشَرِّ فِتنةِ الفَقرِ، ومِن شَرِّ فِتنةِ المَسيحِ الدَّجّالِ، اللهُمَّ اغسِلْ خَطايايَ بماءِ الثَّلجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلبي مِنَ الخَطايا كما يُنَقّى الثَّوبُ الأبيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وباعِدْ بَيني وبينَ خَطايايَ كما باعَدتَ بينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ."**

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات :

- **الهَرم:** كبر السن الذي يؤدي إلى ضعف البنية، وخرف العقل، والعجز عن الطاعة والقيام بمصالح النفس.
- **المَغْرمِ :** الدَّيْن الذي لا يجد الإنسان ما يقضيه به، أو الدين الذي يؤدي إلى الإثم والمماطلة.
- **المَأثمِ:** الأمر الذي يسبب الإثم والذنب، أو يجرّ صاحبه إلى الوقوع في المعصية.
- **فِتْنة القَبر:** سؤال الملكين (من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟)، والاضطراب والحيرة عند الجواب.
- **عَذاب القَبر:** العقوبة التي يلقاها العاصي أو الكافر في برزخه قبل قيامِ الساعة.
- **فِتْنَة النَّار:** سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ، أو الفَزع عند رؤيتها والاقتراب منها.
- **شَرُّ فِتْنَةَ الغِنَى:** الطغيان، والتفاخر، وجمع المال من الحرام، وبخل الإنسان بإنفاقه في الواجبات.
- **شَرُّ فِتْنَةَ الفَقْر:** الحسدِ، وعدم الصبر، والسخط على قدر الله، أو اللجوء إلى الكسب الحرام نتيجة الحاجة.
- **فِتْنَة المُسِيحِ الدَجالِ:** الابتلاء العظيم الذي يظهر في آخر الزمان، حيث يضل الناس بما يظهر على يديه من خوارق.
- **بِماءِ الثلجِ والبَرَد :** تبريد حرارة الذنوب وآثارها؛ لأن المعاصي لها حرارة واشتعال في القلوب، فخصت بالمطهرات الباردة للمبالغة في الإطفاء والتطهير.
- **النَّقَاءِ مِنَ الدَنَس:** الطهارة التامة للقلب من الأوساخ المعنوية كالأحقَاد، والذنوب، والعيوب، تشبيهاً بنقاء الثوب الأبيض من أي بقعة
- **بِاعدْ بَيْني وَبَيْنَ خَطايَاي:** اغفر لِي ما مضى، واعصمني من الذنوب فِي المستقبل بحيث لا ألتقي بها أبداً.

أبرز الفوائد المستفادة :

1. **شدة افتقار النبي ﷺ لربه:** إظهار النبي ﷺ العبودية التامة لله، وتعليم الأمة المداومة على الدعاء والالتجاء إلى الله دائما.
2. **التحذير من عجز الكبر :** التنبيه على خطورة "الهرم" الذي يُعطل الإنسان عن العبادة والعمل، والحث على اغتنام الشباب والصحة.
3. **خطورة الدَّيْن والذنوب:** الربط بين المغرم والمأثم؛ لأن الدين يدفع صاحبه غالباً للكذب وإخلاف الوعد فيأثم.
4. **إثبات فتنَة القبر وعذابِه:** تأكيد عقيدة أهل السنة والجماعة بوجود الامتحان والعذاب في القبر، ووجوب الاستعاذة منهما.
5. **التوازن في نظرة الإسلام للمال:** التحذير من خطورة فتن الدنيا في الحالتين؛ طغيان الغني المفرط، أو سخط الفقر المدقع.
6. **التحذير من أكبر فتن البَشرية:** التنبيهِ على عظم فتنة المسيح الدجال، وضرورة تحصين النفس منها بالعمل الصالح والاستعاذة.
7. **أهمية سلامة القلوب:** التركيز على طهارة القلب ونقائه من دنس المعاصي، باعتباره أساس قبول الأعمال عند الله.
8. **بلاغة التشبيه النبوي:** استخدام "الثوب الأبيض" و"ماء الثّلج والبرد" لتقريب المعاني المعنوية (الذنوب) بأمور مادية محسوسة (الدنس والمطهرات الباردة).

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ..مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

4

"اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنة، وفِي الآخِرةِ حَسَنة، وقِنا عَذابَ النارِ."

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات:

- **حسنةَ الدنيا** : الرزق الحلال الواسع والبركة.
- **حسنةَ الدنيا** : الصحة والعافية والزوجة الصالحة.
- **حسنةَ الدنيا** : العلم النافع والعمل المقبول.
- **حسنةَ الآخرة** : الفوز بالجنة والنعيم المقيم.
- **حسنةَ الآخرة** : تيسير الحساب والنجاة من الفزع.
- **حسنةَ الآخرة** : نيل رضا الله ورؤية وجهه.
- **وقنا عذاب النار** : التوفيق لترك المحرمات والذنوب.
- **وقنا عذاب النار** : السلامة من دخول جهنم وعذابها.

أبرز الفوائد المستفادة:

- **جوامع الكلم** : يجمع الدعاء كل خيرات الدنيا والآخرة بأوجز لفظ.
- **القدوة النبوية** : الاقتداء بالنبيﷺ؛ حيث كان هذا أكثر دعائه.
- **الاعتدال والوسطية** : موازنة المسلم في طلبه بين أمر دينه ودنياه.
- **الاعتراف بالربوبية** : التوسل بـ "ربنا" لتيسير الإجابة وقبول الدعاء.
- **الافتقار والعبودية** : إظهار العبد حاجته الدائمة لفضل الله ورحمته.

شرح أحاديث

«نَيلُ النِّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

5 "اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من جهدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسوءِ القَّضاءِ، وشَماتَةِ الأعداءِ."

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات :

- **جهد البَلَاءِ:** كل ما يصيب الإنسان من مشقة شديدة وضيق لا طاقة له بتحمله، سواء كان في بدنه، أو ماله، أو أهله.
- **دَرَك الشَّقاء :** أن يلحق الإنسان ويصل إليه الشقاء والتعاسة في الدنيا أو الآخرة، والوقوع في الهلاك.
- **سُوء القَضَاء :** المقادير التي تسوء الإنسان وتجلب له الأحزان والمصائب في الدين أو الدنيا، والاستعاذة هنا هي طلب اللطف والصبر عند نزول البلاء.
- **شمَاتة الأعْدَاءِ :** فرح الأعداء والمغرضين بما يصيب الإنسان من مصائب ونكبات، وهو أمر ثقيل على النفس البشرية.

أبرز الفوائد المستفادة:

- **مشروعية الاستعاذة :** يشرع للمسلم الدعاء للوقاية من مصائب الدنيا والآخرة.
- **الاعتراف بالضعف البشري:** اللجوء إلى الله يظهر عجز العبد وحاجته الدائمة لربه.
- **جوامع الكلم النبوي :** يجمع الحديث **بكلماته** القليلة حماية الإنسان من كل الشرور.
- **مراعاة الفطرة الإنسانية :** الاستعاذة من شماتة الأعداء تؤكد مراعاة الإسلام لمشاعر النفس.
- **التحذير من الشماتة :** يتضمن الحديث نهياً ضمنيا عن الفرح بمصائب الآخرين.
- **الأخذ بأسباب النجاة :** الدعاء سلاح المؤمن لدفع البلاء قبل نزوله ورفعه بعد نزوله.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

-6- **"اللهمَّ اجعلْ في قلبي نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا وأمامي نورًا وخلفي نورًا واجعلْ لي نورًا."**

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات :

- **في قَلْبِي نُوراَ** : أن يمتلئ القلب بالإيمان، والمعرفة بالله، واليقين، وأن تُطرد منه الشكوك والشهوات.
- **في بَصَري نُوراَ** : التوفيق لرؤية آيات الله والاعتبار بها، وأن يمتنع البصر عن النظر إلى ما حرم الله.
- **في سَمْعي نُوراَ** : أن ينشغل السمع بسماع الحق والقرآن، والابتعاد عن سماع الباطل واللغو والمحرمات.
- **عَن يَميني وَعَن يَسَارِي نُوراَ**: طلب الهدى والحفظ في الأمور التي يقبل عليها الإنسان أو تعرض له من جوانبه.
- **فَوْقي نُوراَ** : البركة والرحمة الهابطة من السماء، والحفظ من شرور العلو.
- **تَحْتي نُوراَ** : الثبات على الصراط المستقيم، والحفظ من الخسف، والزلل، ومن خطوات الشيطان.
- **أَمامِي وخَلْفي نُوراَ** : التوفيق في المستقبل وما يُقبل عليه المرء من حياته (أمامي)، والحفظ والستّر فيما مضى أو ما يتركه خلفه من أهل وولد وعمل (خَلفي).
- **واجْعَلْ لي نُوراَ** : أي اجعلني محفوفاً بالنور مستوراَ به من كل جانب، ليكون العبد هادياً مهديَاً وموفقا في كل تصرفاته وتقلباته.

أبرز الفوائد المستفادة :

1. أهمية إصلاح الباطن أولًا

• القلب هو الأصل: بدأ النبي ﷺ بالدعاء للقلب ("في قلبي نورًا")، لأن القلب هو ملك الأعضاء، إذا صلح بالنور والإيمان صلحت بقية الجوارح تَبَعًا له.

2. حرص المسلم على الهداية الشاملة

• استيعاب الجوارح والجهات: يُعلمنا الدعاء ألا نطلب الهداية في أمر واحد فقط، بل نطلب من الله أن يحيطنا بالتوفيق والستر في حواسنا (السمع والبصر)، وفي كل اتجاهاتنا (أمام، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت).

3. الحماية والتحصين من الشيطان

• سد منافذ الغواية: الشيطان يتربص بالإنسان من كل الجهات كما ذكر القرآن الكريم {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ}، وطلب النور في هذه الجهات هو طلب للحفظ الإلهي الذي يدفع وساوس الشيطان ومكايده.

4. تحويل العادات اليومية إلى عبادات

• استشعار الطاعة: كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء وهو في طريقه إلى المسجد، وهذا يُعلمنا أن خطواتنا اليومية المعتادة (كالذهاب للصلاة أو العمل) يمكن أن تتحول إلى مواطن ذكر وتضرع لله عز وجل.

5. الرغبة في الأثر الممتد (القدوة)

• واجعل لي نورًا: في ختام الدعاء يطلب العبد أن يكون هو نفسه مصدرًا للنور؛ أي أن يوفقه الله ليكون هاديًا مهدّيًا، يرى الناس في أفعاله وأقواله وأخلاقه قدوة صالحة تُقرّبهم إلى الله.

شرح أحاديث

*«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

-7- "اللهُمَّ إنِّي ظَلَمتُ نَفسي ظُلمًا كَثيرًا، ولا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً مِن عِندِكَ، وارحَمْني؛ إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ."

البخاري ومسلم

المعاني والدلالات :

- **ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا**: اعتراف بالتقصير والذنوب، وهو من أعظم أسباب قبول الدعاء.
- **وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**: إقرار وتوحيد لله تعالى بأنه وحده القادر على محو السيئات.
- **مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ**: طلب مغفرة عظيمة تليق بكرم الله، لا بسبب عمل العبد.
- **إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**: توسل إلى الله بأسمائه الحسنى المناسبة للمطلوب (المغفرة والرحمة).

أبرز الفوائد المستفادة :

.1. منزلة ومكانة الصديق

- حرص السلف على الطاعات: رغم المكانة العالية لأبي بكر الصديق -وهو خير الأمة بعد نبيها- إلا أنه يسأل النبي ﷺ دعاءً يستغفر فيه من الظلم والتقصير، مما يوضح شدة خوف الصالحين من ذنوبهم وعدم اغترارهم بعملهم.

.2. أدب الدعاء والاعتراف بالتقصير

- البدء بالاعتراف: الاعتراف بالخطأ والضعف والتقصير بين يدي الله تعالى هو من أعظم أسباب إجابة الدعاء وسرور الرب بتوبة عبده.
- التوحيد في الاستغفار: صيغة "ولا يغفر الذنوب إلا أنت" تعكس إخلاص التوحيد، واليقين التام بأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

.3. فضل طلب "المغفرة والرحمة" معًا

- التخلية والتحلية: طلب المغفرة هو ستر للذنوب ومحو لأثرها (الوقاية من الشر)، وطلب الرحمة هو التوفيق للخير ونيل الثواب؛ والجمع بينهما يحقق للعبد سعادة الدارين.
- مغفرة تفضل لا استحقاق: عبارة "مغفرةً من عندك" تعني طلب مغفرة وتكرم محض من الله تليق بجلاله، لا يحيط بها كسب العبد أو عمله.

.4. التوسل بالأسماء الحسنى

- التوسل المناسب للمطلوب: ختم الدعاء باسمي الله (الغفور، الرحيم) يُعد من جوامع الكلم، حيث يتوسل العبد بالاسم الذي يناسب حاجته ومطلوبه ليتحقق المراد.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

-8 "اللهُمَّ أنتَ رَبِّي لا إلَهَ إلّا أنتَ، خَلَقتَني وأنا عَبدُك، وأنا على عَهدِك ووَعدِك ما استَطَعتُ، أعوذُ بك مِن شَرِّ ما صَنَعتُ، أبوءُ لك بنِعمَتِك عَلَيَّ، وأبوءُ لك بذَنبي، فاغفِرْ لي؛ فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ."

البخاري

المعاني والدلالات :

- خلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُك: إقرار بالعبودية لله، والخضوع له، والاعتراف بأنه الخالق الرازق.
- عَلى عَهدِك: الالتزام بالعهد الذي أخذته على نفسي بالإيمان بك، وتوحيدك، وإخلاص العبادة لك.
- وَوَعْدِك: الثقة واليقين بوعدك والثواب الذي أعددته لعبادك الطائعين (مثل دخول الجنة).
- مَا اَسْتَطَعْتُ: طالما تملك القدرة والاستطاعة، وهو اعتراف بضعف البشر وتقصيرهم مهما اجتهدوا.
- أَبُوءُ لَك بِنِعْمتِك عَليَّ: أعترف وأقر بكثرة نعمك وفضلك الإلهي الذي لا يُعد ولا يُحصى.
- وأَبُوءُ لَك بِذَنبِي: أعترف وأقر بتقصيري، وخطئي، وارتكابي للذنوب في حقك.
- فَاغْفِر لِي: اطلب الستر والتجاوز والمحو لهذه الذنوب والخطايا.
- لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنَتَ: إقرار وتوحيد خالص بأنه لا يملك مغفرة الخطايا والذنوب إلا الله سبحانه وتعالى.

أبرز الفوائد المستفادة

- تحقيق التوحيد: يبدأ الدعاء بالاعتراف بربوبية الله وألوهيته، وهو أساس العقيدة الإسلامية.
- الأدب في الدعاء: تقديم الثناء على الله، والاعتراف بنعمه، قبل البدء في طلب المغفرة.
- الاعتراف بالتقصير: يربي المسلم على التواضع، ومحاربة الكبر، من خلال إقراره بالذنب.
- الجمع بين أمرين: يجمع الذكر بين شهود العبد لنعم الله عليه، وشهوده لعيوب نفسه وتقصيره.
- تجديد العهد: تذكير يومي بالالتزام بعبادة الله وحده، والتمسك بأوامره ونواهيه قدر المستطاع.
- الأمل وحسن الظن: اليقين التام بأن الله وحده هو الغفور، مما يقطع طريق اليأس من رحمته.
- سبب لدخول الجنة: المواظبة عليه بيقين في الصباح والمساء، هي من أعظم أسباب نيل الجنة.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ..مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

11- "اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ، والجُبنِ والبُخلِ، والهَرَمِ، وعَذابِ القَبرِ، اللَّهمَّ آتِ نَفسي تَقواها، وزَكِّها أنتَ خَيرُ مَن زَكّاها، أنتَ وليُّها ومَولاها، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن نَفسٍ لا تَشبَعُ، ومِن دَعوةٍ لا يُستَجابُ لَها."

مسلم

المعاني والدلالات:

- العَجْز: عدم القدرة على فعل الخير وأداء الواجبات لضعف القدرة أو الحيلة.
- الكَسَل: التثاقل والقعود عن العمل والعبادة مع وجود القدرة والاستطاعة.
- الجُبْن: الخوف والتهيب من مواجهة الصعاب أو قول الحق أو الجهاد.
- البُخْل: منع إنفاق المال في الحقوق الواجبة أو المندوبة.
- الهَرَم: كبر السن المؤدي إلى ضعف العقل، وتخريف الحواس، والعجز البدني.
- عَذَاب القَبْر: الابتلاء والجزاء السيئ الذي يلاقيه المقصر في البرزخ قبل البعث.
- زَكِّهَا: طهر النفس من الأخلاق السيئة والذنوب، ونمِّها بالفضائل والطاعات.
- وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا: مالكها، وناصرها، ومتولي أمرها وصلاحها.
- عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ: العلم الذي لا يُعمل به، أو لا يُهذب السلوك، أو لا يفيد الناس في دينهم ودنياهم.
- قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ: القلب القاسي الذي لا يتأثر بالمواعظ، ولا يلين لذكر الله وخشيته.
- نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ: النفس الطماعة والحرص الشديد الذي لا يكتفي بالرزق الحلال ولا يقنع بالمرزوق.
- دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا: الدعاء المردود بسبب موانع الإجابة مثل أكل الحرام أو الغفلة.

أبرز الفوائد المستفادة:

- أهمية التربية النفسية: الدعاء يركز على إصلاح باطن الإنسان (القلب والنفس والعقل) كونه أساس صلاح السلوك الخارجي.
- التحذير من الأخلاق السلبية: يُفهم من الاستعاذة ضرورة مجاهدة النفس للتخلص من الكسل، والبخل، والجبن، لما لها من ضرر على الفرد والمجتمع.
- قرن العلم بالعمل: تبيان أن العلم ليس غاية في حد ذاته، بل قيمته الحقيقية تكمن في العمل به ونفع الآخرين.
- أهمية القناعة والخشوع: التوجيه نحو تزكية النفس بالقناعة وطمأنينة القلب، والحذر من التكالب على الدنيا.
- الافتقار والاضطرار إلى الله: إظهار عجز العبد التام وحاجته الدائمة لولاية الله وتوفيقه في الهداية والثبات.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

12- "اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ مِنَ الخيرِ كلِّهِ عاجِلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، وأعوذُ بِكَ منَ الشَّرِّ كلِّهِ عاجِلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ من خيرِ ما سألَكَ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما عاذَ بِهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بِكَ منَ النّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألُكَ أن تجعلَ كلَّ قضاءٍ قضيتَهُ لي خيرًا."

مسلم

المعاني والدلالات :

- عاجِلِه: ما يقع سريعاً في الحياة الدنيا القريبة.
- آجِلِه: ما يقع متأخراً في المستقبل أو في الآخرة.
- مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ: ما أدركته بجهلي من مصالح ومفاسد، وما غاب عني ويعلمه الله.
- عَاذَ بِهِ: استجار به واحتمى وتحصّن فيه من المكروه.
- مَا قَرَّبَ إِلَيْهَا: الأسباب والوسائل الموصلة للهدف من أقوال لسانية أو أعمال بدنية وقلبية.
- قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا: أن تكون عاقبة ونهاية كل قدر وتدبير إلهي (حتى المؤلم منه) خيراً ومنفعة لي.

أبرز الفوائد المستفادة:

- بلاغة النبوة: يُظهر الحديث جوامع كَلِم النبي ﷺ، حيث اختصرت كلماته القليلة كل أمنيات العبد في الدنيا والآخرة.
- الاعتراف بجهل العبد: العبد يعلن قصور علمه، فيفوّض الأمر لله ليختار له الخير الذي لا يعلمه العبد نفسه.
- تلازم القول والعمل: دخول الجنة والنجاة من النار لا يقتصر على الأماني، بل يتطلب العمل والسعي بالقول والفعل.
- التأمين على أدعية الأنبياء: الاستعاذة والسؤال بما دعا به النبي ﷺ يضمن للعبد إصابة كل أبواب الخير والسلامة.
- عبادة الرضا والتسليم: الدعاء يربّي المسلم على الرضا بأقدار الله، واليقين بأن تدبير الله للمؤمن كله خير وإن ظاهره الابتلاء.

شرح أحاديث

«نَيلُ النَّصِيبِ..مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

13- "اللَّهمَّ رَبَّ السَّمَواتِ السَّبعِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظيمِ، رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شيءٍ، مُنْزِلَ التَّوراةِ والإنجيلِ والقُرآنِ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوى، لا إلهَ إلّا أنتَ، أعوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أنت آخِذٌ بناصيَتِه، أنتَ الأوَّلُ ليس قَبْلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ ليس بَعْدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظّاهرُ ليس فَوْقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ ليس دونَكَ شيءٌ، اقْضِ عنّا الدَّيْنَ، وأغْنِنا مِن الفَقْرِ."

مسلم

المعاني والدلالات :

- فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى: أي الذي يشق الحب (مثل القمح) والنوى (مثل نوى التمر) فيخرج منهما الشجر والنبات.
- آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ: الناصية هي مقدمة الرأس، والمقصود أن كل المخلوقات تحت سلطان الله وقهرِه وتصرفِه الكامل.
- الظَّاهِرُ: العالي فوق كل شيء بعظمته وقدرته، فلا شيء فوقه.
- الْبَاطِنُ: القريب المحيط بكل شيء، الذي يعلم سرائر الأمور وخفاياها، فلا شيء دونه.
- الدَّيْنَ: يشمل حقوق الله تعالى، وحقوق العباد المالية والمعنوية.

أبرز الفوائد المستفادة:

- إثبات أسماء الله الحسنى: إثبات الأسماء الأربعة (الأول، الآخر، الظاهر، الباطن) التي تحيط بالزمان والمكان.
- كمال ربوبية الله: التدبر في عظمته سبحانه كمنزل للكتب وفالق للحب والنوى.
- الالتجاء التام لله: التعوذ بالله وحده من شرور المخلوقات، لأنها لا تتحرك إلا بإذنه ومشيئته.
- أدب الدعاء: البدء بالثناء على الله وتمجيده بأسمائه وصفاته قبل ذكر الحاجة والطلب.
- علاج الهموم الدنيوية: مشروعية الاستعانة بالله للتخلص من ضيق الدين والفقر.
- أذكار النوم: الاستمرارية على هذا الدعاء قبل النوم يورث طمأنينة القلب والتوكل الكامل على الله

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

14- "اللَّهمَّ أصلِحْ لي ديني الذي هو عِصمةُ أمري، وأصلِحْ لي دُنيايَ التي فيها معاشي، وأصلِحْ لي آخِرَتي التي فيها معادي، واجعَلِ الحَياةَ زيادةً لي في كُلِّ خَيرٍ، واجعَلِ المَوتَ راحةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ."

مسلم

المعاني والدلالات :

- **عِصْمَةُ أمرِي:** ما يَعصم الإنسان ويحميه من الهلاك والخطأ (الدين هو الحافظ الأساسي).
- **مَعَاشي:** عَيشي وحياتي، وتشمل الرزق، والمسكن، والعمل، وكل ما يُستعان به للبقاء.
- **مَعادي:** مكان مرجعي ورجوعي بعد الموت، والمقصود به الآخرة والوقوف بين يدي الله.
- **زِيَادَة لي:** سبباً للاستكثار من الطاعات والأعمال الصالحة.
- **رَاحَة لي:** خلاصاً وسلامة من هموم الدنيا، وفتنها، وابتلاءاتها، وآثامها.

أبرز الفوائد المستفادة:

- **شمولية الدعاء النبوي:** يجمع الحديث بين صلاح الدين، والدنيا، والآخرة، وهو من جوامع كلم النبيﷺ .
- **تقديم الدين على الدنيا:** بدأ الدعاء بإصلاح الدين لأنه الأساس؛ فإذا صلح الدين صلح كل شيء، وإذا فسد خسر العبد دنياه وآخرته.
- **مشروعِية طلب صلاح الدنيا:** لا حرج على المسلم أن يدعو بصلاح معيشته ورزقه في الدنيا، ما دام ذلك يعينه على طاعة الله.
- **الآخرة هي دار البقاء:** التذكير بأن الدنيا دار ممر والمعاد الحقيقي هو الآخرة، مما يتطلب الاستعداد لها.
- **النظرة الإيجابية للحياة والموت:**
  - الحياة فرصة ثمينة لزيادة الرصيد من الحسنات.
  - الموت للمؤمن ليس فناءً مرعباً، بل هو راحة من تعب الدنيا وفتنها وانتقال إلى رحمة الله.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

15- "اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وارحمْني، واهدِني، وعافِني، وارزُقني ".

مسلم

المعاني والدلالات :

- اللَّهُمَّ: تعني "يا الله"، وحذفت ياء النداء وعوضت بالميم المشددة تعظيماً.
- اغْفِرلي: امحُ ذنوبِي، واسترها عن عيون الخلق، واحمني من عقوبتها.
- وَارحَمْني: أفض عليّ برحمتك، ووفقني للخير، وتجاوز عن تقصيرِي.
- وَاهْدِني: ثبتني على الحَق، وبصرني بالهداية، وأرشدني لأفضل الأعمال.
- وعَافِني: سلمني من الأمراض في بدني، ومن الشبهات والشهوات في ديني.
- وَارزُقْني: اعطني ما يحتاجه بدني من طعام وكساء، وما يحتاجه قلبي من علم وِايمان.

أبرز الفوائد المستفادة

- شبه الشمول: يجمع الدعاء بين خيري الدنيا والآخرة في خمس كلمات وجيزة.
- ترتيب الأولويات: يبدأ بطلب مغفرة الذنوب لأنها العائق الأساسي أمام نيل الرحمة والرزق.
- أهمية العافية: تقديم عافية الدين والبدن، فبدونهما لا يهنأ الإنسان برزق أو طاعة.
- تكامل الرزق: الرزق في الحديث غير محصور بالمال، بل يشمل الزوجة الصالحة، الذرية، والعلم النافع.
- جوامع الكلم: يُظهر الحديث بلاغة النبي ﷺ في اختيار أدعية قصيرة ذات معانٍ عظيمة.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

9- "اللَّهُمَّ أنتَ المَلِكُ لا إلَهَ إلّا أنتَ، أنتَ رَبِّي وأنا عَبدُكَ، ظَلَمتُ نَفسي، واعتَرَفتُ بذَنبي، فاغفِرْ لي ذُنوبي جَميعًا، إنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، واهدِني لأحسَنِ الأخلاقِ، لا يَهدي لأحسَنِها إلّا أنتَ، واصرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصرِفُ عَنِّي سَيِّئَها إلّا أنتَ، لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، والخَيرُ كُلُّه في يَدَيكَ، والشَّرُّ ليس إليكَ، أنا بكَ وإليكَ، تَبارَكتَ وتَعالَيتَ، أستَغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ"

مسلم

المعاني والدلالات :

- ظَلَمْتُ نفْسي: أي بارتكاب المعاصي وتقصيري في حقك يا الله.
- اهْدِني لأَحسَنِ الأخلاق: أرشدني ووفقني للتمسك بمكارم الأخلاق والأفعال.
- وَاصْرِف عَنّي سَيئهَا: أبعد عني الأخلاق الذميمة وقبيح الخصال.
- لَبَّيك: إجابة لك بعد إجابة، وإقامة على طاعتك.
- وَسعديكَ: مساعدة في طاعتك بعد مساعدة، وإسعاداً بأمرك.
- وَالشّرُّ ليَس إليْكَ: الشَرُ المحض لا يُنسب إلى الله تعالى في أفعاله أو أسمائه وصفاته، فَكل أفعاله سبحانه حكمة وعدل وخير.
- أنَا بِكَ وَإليكَ: أي أنا قائم ومستعين بك، ومصيري ومرجعي إليك.
- تَباركتَ وتَعَاليْتَ: كثُر خيرك ودام برهانك، وتنزهت وتعاظمت عن كل نقص وعيب.

✦ أبرز الفوائد المستفادة:

- تحقيق أدب الدعاء: يُعلِّمنا الحديث البداية بالثناء على الله تعالى بملكه وتوحيده قبل الشروع في المسألة وطلب المغفرة.
- أهمية الاعتراف بالذنب: نيل المغفرة والرحمة يتطلب من العبد الانكسار، والتبرؤ من الحول والقوة، والاعتراف الصادق بالخطأ والتقصير ("ظلمت نفسي واعترفت بذنبي").
- طلب الهداية الأخلاقية: الصلاة ميدان لتزكية النفس؛ لذا شُرع للمصلي طلب التوفيق لحسن الخلق والتحذير من سيئه منذ استفتاح صلاته.
- كمال الأدب مع الله: إثبات أن الخير كله بيدي الله، وتنزيهه سبحانه عن نسبة الشر المحض إليه، فكل قضائه للمؤمن خير وإن بدا في ظاهره ابتلاءً.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

10- "اللَّهمَّ مُصَرِّفَ القُلوبِ، صَرِّفْ قُلوبَنا على طاعَتِكَ.

مسلم

المعاني والدلالات :

- **اللَّهُمَّ:** أصلها "يا الله"، وحُذفت ياء النداء وعُوِّض عنها بالميم المشددة في الآخر للتعظيم.
- **مُصرِّف:** المِقلب والمُوجِّه والمدبِّر للأمور، وتصريف الشيء هو تحويله من حال إلى حَال أو من اتجاه إلى اتجاه.
- **القُلُوبِ:** جمع قلب، وسُمي القلب قلبًا لكثرة تقلبه وعدم ثباته.
- **طَاعَتِكَ:** امتثال أوامرك واجتناب نواهيك، والانقياد التام لله عز وجل.

أبرز الفوائد المستفادة:

- **وجوب الخوف من سوء الخاتمة**: بما أن القلوب بيد الله ويصرفها كيف يشاء، فلا ينبغي للمؤمن أن يغتر بعمله أو يأمن مكر الله، بل يظل خائفاً وجلاً.
- **مشروعية التوسل بأسماء الله وصفاته**: في الحديث توسل بصفة من صفات أفعال الله تعالى وهي (تصريف القلوب) بما يناسب المطلوب وهو (تثبيتها على الطاعة).
- **الحث على ملازمة هذا الدعاء**: اقتداءً بالنبي ﷺ الذي كان يكثر من هذا الدعاء ودعاء "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك".
- **تقديم الهداية على المصالح الدنيوية**: سؤال الثبات على الطاعة هو أعظم مطلب يرجوه العبد، لأن صلاح القلب يتبعه صلاح الجوارح والنجاة في الآخرة.

شرح أحاديث

«نَيلُ النَّصِيبِ..مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ »

16- "اللهمَّ أعوذُ برِضاك مِن سَخَطِك، وبمُعافاتِك مِن عُقوبَتِك، وأعوذُ بك مِنك لا أُحصي ثَناءً عليك، أنتَ كما أثنَيتَ على نَفسِك."

مسلم

المعاني والدلالات :

- أعوذُ: ألتجئ، وأتحصّن، وأستجير.
- بِرضاكَ من سَخَطِك: أستجير بصفة "الرضا" سبحانك لتنقذني وتقيني من صفة "السخط" والغضب.
- بِمُعافاتِكَ: العفو الشامل، وتأمين العبد من البلاء والشرور والمؤاخذة.
- من عُقوبَتِك: العذاب أو الجزاء المترتب على الذنوب والتقصير.
- أعوذُ بكَ منك: ألتجئ إليك سبحانك لتجيرني من وعيدك وغضبك؛ فلا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، إذ لا يملك الدفع والمنع غيرك.
- لا أُحصي ثَناءً عليك: لا أقدر على حصر وعَدّ المدائح والكمالات التي تستحقها، ولا أبلغ الواجب من شكرك.
- أنتَ كما أثنيتَ على نَفْسِك: الاعتراف بالعجز البشري، وأن كمالك وعظمتك فوق ما يصفه العباد، بل كمثل ما أثنيت به على ذاتك العلية.

أبرز الفوائد المستفادة:

- الترقي في مراتب الاستعاذة: تدرج الدعاء في لطيفة بلاغية بديعة:بدأ بالاستعاذة بصفة من ضدها (الرضا ضد السخط).ثم انتقل للاستعاذة بفعل من ضده (المعافاة ضد العقوبة).ولما وصَل إلى مقامِ مَن لا ضدَّ له سبحانه، استعاذ بـالذات الإلهية من الذات الإلهية (بك منك).
- كمال التوحيد والفرار إلى الله: الدعاء يرسخ عقيدة أنه لا فاعل في الكون على الحقيقة إلا الله؛ فكل ما يُخاف منه صادر عن مشيئته وخلقه، وبما أنه لا ملجأ منه، يكون الفرار (إليه) وحده كما قال تعالى: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}.
- التواضع والاعتراف بالتقصير: يربّي الدعاء العبد على كسر كبريائه، فمهما بلغت عبادة الإنسان وطاعته، فإنه يعجز عن إيفاء الله حقه من الثناء والعبودية.
- أدب الثناء قبل الختام: يُظهر الحديث الأدب النبوي العالي في مناجاة الخالق؛ حيث يُختم الدعاء بتعظيم الله والاعتراف بعجز اللسان عن إحصاء محامده.



شرح أحاديث

«نَيلُ النصِيبِ..مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

17- "اللَّهُمَّ اهدِني وسَدِّدْني."

مسلم

المعاني والدلالات :

- اهْدِني: طَلَبُ الهداية، وهي الدلالة والإرشاد والتوفيق إلى طريق الحق والصواب في العقيدة، والقول، والعمل.
- الرابط الحسي: وجّه النبي ﷺ الداعي بأن يستحضر بقلبه عند قوله (هداية الطريق)؛ أي كالمسافر الضائع في الصحراء الذي يحتاج إلى دليل يرشده إلى طرقه الصحيحة حتى لا يهلك.

- سَدِّدْنِي: طَلَبُ السَّداد، وهو التوفيق، والاستقامة، وإصابة الصواب والقصد في جميع الأمور الدينية والدنيوية.
- الرابط الحسي: وجّه النبي ﷺ بأن يستحضر الداعي عند قوله (سداد السهم)؛ أي مثل الرامي الذي يُقوّم سهمه ويُسدده بدقة ليصيب عين الهدف دون مَيْل أو انحراف

أبرز الفوائد المستفادة:

1. شمولية المطالب النبوية
يجمع الدعاء بين معرفة الحق (الذي تمثله الهداية) وبين العمل بالحق وإصابته (الذي يمثله السداد). فلا ينفع الإنسان أن يعرف الحق دون أن يُوفّق للثبات والعمل عليه.
2. الربط بين المعاني الإيمانية والأمثلة الحسيّة
استخدام النبي ﷺ لـ "الترميز البصري والذهني" (طريق السفر وسداد السهم) يُعلمنا ضرورة حضور القلب أثناء الدعاء. فالداعي لا يكرر الكلمات بلسانه فحسب، بل يتخيل مدى حاجته للتوجيه والإصابة في كل قرارات حياته.
3. إظهار شدة افتقار العبد إلى الله
تؤكد الدعوة أن الإنسان -مهما بلغ من الذكاء والحكمة- لا يمكنه الاستغناء عن توفيق الله تبارك وتعالى. فالهداية والسداد بيده وحده، ومصداق ذلك ما جاء في الحديث القدسي: "يا عبادي كلكم ضالٌ إلا مَن هديتُه فاستهدوني أهدكم".
4. صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب
السداد في القول والعمل يقود مباشرة إلى التقوى التي رتب الله عليها الفلاح؛ حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جوامعِ الحبِيب ﷺ»

18- "اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن زَوالِ نِعمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عافيَتِكَ، وفُجاءةِ نِقمَتِكَ، وجَميعِ سَخَطِكَ."

مسلم

المعاني والدلالات:

- مِنْ زَوالِ نِعْمتِكَ: الاستعاذة من ذهاب النعم الظاهرة والباطنة (مثل الصحة، الرزق، الأمن، والإيمان)، وانتقالها من العبد بالكلية.
- وتَحولِ عَافيتِكَ: الاستعاذة من تبدل العافية والراحة إلى بلاء ومرض وضيق، وهو سؤاله سبحانه دوام السلامة من الأسقام والذنوب.
- وَفُجاءةِ نِقْمتِكَ: الاستعاذة من العقاب أو العذاب الذي يأتي بغتة ومن غير مقدمات، لأن المفاجأة بالشر تصعب على النفس ولا تترك مساحة للتوبة أو التدارك.
- وجَميعِ سَخَطكَ: تعميم شامل بعد التخصيص، فالعبد يستعيذ بالله من كل أمر، قول، أو فعل يوجب غضب الله سبحانه وتعالى، لأن غضبه يؤدي إلى الهلاك.

أبرز الفوائد المستفادة:

- دوام الافتقار لله : يربي الدعاء العبد على اللجوء الدائم إلى الله، والاعتراف بأن كل النعم منه وحده.
- التحذير من الغفلة : الاستعاذة من "فُجاءة النقمة" تنبه المسلم ليكون دائم الاستعداد والتوبة، فلا يأمنْ مكر الله.
- شكر النعم بالحفاظ عليها : النعم تزول بالمعاصي وتثبت بالشكر؛ فالاستعاذة من زوالها تقتضي طاعة المنعم.
- شمولية الدعاء : جمع النبي ﷺ في هذا الدعاء القصير جوامع الكلم، حيث استعاذ من كل شرور الدنيا والآخرة.
- أهمية العافية : العافية هي أجل نعم الله على العبد بعد الإيمان، وتبدلها يغير مجرى حياة الإنسان إلى المشقة.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جَوامعِ الحبِيب ﷺ»

19- "اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عَمِلتُ، ومِن شَرِّ ما لَم أعْمَل."

مسلم

المعاني والدلالات:

- **أعُوذُ بِكَ:** ألتجئ إليك، وأتحصن بك، وأستجير بحماك.
- **شَرِّ ما عَمِلْتُ:** الآثار السيئة والعقوبات المترتبة على الذنوب والمعاصي والتقصير التي وقعتُ فيها في الماضي
- **شَرِّ ما لَمْ أعَملْ:** هذا اللفظ يحمل عدة معانٍ جليلة عند العلماء:
  - **المستقبل:** الشرور والمعاصي التي لم أقترفها بعد، فأستعيذ بك أن تعصمني من الوقوع فيها مستقبلا.
  - **ترك الطاعات:** شر ترك الواجبات والخيرات التي فرطتُ في القيام بها.
  - **عواقب الفتن:** شر الفتن والمصائب الجارية في الدنيا والتي لم تصبني ولم أشارك فيها بعد.
  - **العُجب بالترك:** أن يُعجب المرء بنفسه لسلامته من معصية ما، فيدخله الكبر، وهذا العُجب هو شرٌّ بحد ذاته.

✦ أبرز الفوائد المستفادة:

- **حرص النبي ﷺ على تعليم أمته الجوامع:** كان النبي ﷺ يتحرى جوامع الدعاء التي تجمع الكلمات القليلة ذات المعاني الشاملة والواسعة.
- **افتقار العبد الدائم إلى الله:** الاستعاذة دليل على ضعف الإنسان وحاجته الملحة لعصمة الله وحفظه في كل أوقات حياته (الماضية والمستقبلية).
- **مشروعية الدعاء بالوقاية:** الحديث يؤكد أن المسلم لا يكتفي بطلب المغفرة عما مضى، بل يطلب الحماية والوقاية من فتن المستقبل قبل حدوثها.
- **تواضع النبي ﷺ وتعليمه للأمة:** استعاذة النبي ﷺ (وهو المعصوم) تعدّ تشريعًا وتوجيهًا للأمة ليقتدوا به، ولزومًا لكسر النفس وإعظام الخالق.

شرح أحاديث

«نَيلُ النّصِيبِ.. مِن جَوامعِ الحبِيب ﷺ »

-20 "اللَّهُمَّ إنِّي أسألُك الهُدى، والتُّقى، والعفافَ، والغِنى."

مسلم

المعاني والدلالات:

- **الهدى:** العلم النافع الذي يرشدك إلى طريق الحق والخير.
- **التقى:** العمل الصالح واجتناب المحرمات حمايةً لنفسك من عذاب الله.
- **العفاف:** تنزيه النفس وصونها عن الفواحش وما لا يحل من الشهوات.
- **الغنى:** غنى القلب والرضا بما قسم الله، والاستغناء عن حاجة الناس.

أبرز الفوائد المستفادة:

- **شمولية الدعاء:** جمع النبي ﷺ في أربع كلمات فقط خير الدنيا والآخرة بأكملها.
- **أهمية الهداية والتقوى:** هما أساس صلاح العبد؛ فالهدى يصلح العلم، والتقى يصلح العمل.
- **النجاة من الفتن:** العفاف والغنى يحميان العبد من الانزلاق وراء الشهوات والشبهات.
- **حقيقة الغنى:** الغنى الحقيقي ليس بكثرة المال، بل هو غنى النفس وقناعتها بما رزقت.
- **قدوة للمسلم:** التزام النبي ﷺ بهذا الدعاء -وهو المغفور له- يعلمنا ملازمة الافتقار لفضل الله.

تخريج الأحاديث

تخريج أحاديث «نَيْلُ النَّصِيبِ.. مِن جَوامِعِ الحَبِيب ﷺ»

1 السيوطي، الجامع الصغير (١٤٩٦) • صحيح • أخرجه البخاري (٧٣٨٣) مختصراً، ومسلم (٢٧١٧) واللفظ له

2 مسلم، صحيح مسلم (٢٧١٩) • [صحيح] • أخرجه البخاري (٦٣٩٨) باختلاف يسير

3 البخاري، صحيح البخاري (٦٣٧٥) • [صحيح] • أخرجه البخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٥٨٩) بنحوه

4 البخاري، صحيح البخاري (٤٥٢٢) • [صحيح] • أخرجه البخاري (٤٥٢٢)، ومسلم (٢٦٩٠)

5 شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (١٠١٦) • إسناده صحيح على شرطهما • أخرجه البخاري (٦٣٤٧) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٧) باختلاف يسير، والنسائي (٥٤٩١) بنحوه.

6 البخاري، صحيح البخاري (٦٣١٦) • [صحيح] • أخرجه مسلم (٧٦٣) باختلاف يسير

7 أخرجه البخاري (٦٣٢٦)، ومسلم (٢٧٠٥)، والنسائي (١٣٠٢) واللفظ لهم.

8 البخاري، صحيح البخاري (٦٣٠٦) • [صحيح] • من أفراد البخاري على مسلم

9 أخرجه مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١) بلفظه

10 مسلم، صحيح مسلم (٢٦٥٤) • [صحيح] • من أفراد مسلم على البخاري

11 مسلم، صحيح مسلم (٢٧٢٢) • [صحيح] • أخرجه النسائي (٥٤٥٨) واللفظ له، والترمذي (٣٥٧٢)، وأحمد (١٩٣٠٨) بنحوه.

12 الألباني، صحيح ابن ماجه (٣١١٦) • صحيح • أخرجه مسلم (٢٧١٦) مختصراً.

13 شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٩٢٤٧) • صحيح • أخرجه مسلم (٢٧١٣)، وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٠٠)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٧٦٦٨)، وابن ماجه (٣٨٧٣)، وأحمد (٩٢٤٧) واللفظ له

14 السيوطي، الجامع الصغير (١٥٠٨) • صحيح • أخرجه مسلم (٢٧٢٠)، والطبراني في ((الدعاء)) (١٤٥٥)، و إسماعيل الأصفهاني في ((الترغيب والترهيب)) (١٣٠١) ثلاثتهم بلفظه.

15 مسلم، صحيح مسلم (٢٦٩٧) • [صحيح] • أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٥)، وأحمد (٢٧٢١١)، والطبراني (٨/ ٣١٧) (٨١٨٥).

16 مسلم، صحيح مسلم (٤٨٦) • [صحيح] • أخرجه مسلم (٤٨٦)

17 مسلم، صحيح مسلم (٢٧٢٥) • [صحيح] • أخرجه أحمد (٦٦٤)، والبزار في ((البحر الزخار)) (٤٧٥)، واللفظ لهما، وأبو داود (٤٢٢٥)، مطولا.

18 مسلم، صحيح مسلم (٢٧٣٩) • [صحيح] • من أفراد مسلم على البخاري

19 مسلم، صحيح مسلم (٢٧١٦) • [صحيح] • أخرجه أبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٥٥٢٤)، وابن ماجة (٣٨٣٩) باختلاف يسير.

20 مسلم، صحيح مسلم (٢٧٢١) • [صحيح] • من أفراد مسلم على البخاري

الخاتمة

وفي ختامِ هذه الرحلةِ المباركةِ مع شيءٍ من جوامعِ دعاءِ الحبيبِ ﷺ، يتبيَّنُ لنا عِظَمُ هذه الأدعيةِ النبويَّةِ، وما اشتملت عليه من خيرِي الدُّنيا والآخرة، وكمالِ الافتقارِ إلى اللّٰه تعالى، وحسنِ التعلُّقِ به سبحانه في جميع الأحوال.

وما هذه الصفحاتُ إلا محاولةٌ للتقريبِ والتذكيرِ والتأمُّلِ في معاني تلك الكنوزِ العظيمةِ التي علَّمها النبيُّ ﷺ لأمَّته؛ لتبقى حيَّةً على الألسنةِ، حاضرةً في القلوبِ، عاملةً في السلوكِ والحياة.

أسألُ اللّٰهَ الكريمَ أن ينفعَ بهذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا صدقَ الدعاءِ، وحسنَ الاتباعِ، ولزومَ هديِ النبيِّ ﷺ ظاهرًا وباطنًا.

وصلَّى اللّٰهُ وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِه أجمعين.